رياض الصالحين للنووي

# شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 01

سامي بن محمد الصقير

---

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين. امين دخل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب بر الوالدين وصلة الارحام - 00:00:04

عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن انس رضي الله عنه قال كان ابو طلحة اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرحاء كانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - 00:00:25

قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب ما لي الي بيرح وانها صدقة لله تعالى - 00:00:47

ارجو برها وذخرها عند الله. فظعها يا رسول الله حيث اراك الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين. فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله وقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه - 00:01:02

متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال اقبل رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ابايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الاجر من الله تعالى - 00:01:22

قال فهل لك من والديك احد حي؟ قال نعم بل كلاهما. قال فتبتغي الاجر من الله تعالى؟ قال نعم. قال فارجع الى والديك فاحسن متفق عليه وهذا لفظ مسلم. وفي رواية لهما جاء رجل فاستأذنه في الجهاد فقال احي والداك؟ قال نعم. قال - 00:01:36

فقال ففيهما فجاهد. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه اكثر الناس مالا من الصحابة في المدينة وكان اكثر مال - 00:01:56

ما وكان اكثر ما له من النقل وكان له بستان مستقبل المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الى هذا البستان ويشرب من ماء عذب فيه. وكان يسمى بيرحة ويقال بيرحا - 00:02:12

الى بئر فيها فلما انزل الله تعالى قوله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء ابو طلحة الانصاري الى رأينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى انزل قوله لن تنالوا البر حتى - 00:02:30

انفقوا مما تحبون. وان احب اموالي الي غير حاء. وانها صدقة لله. ارجو برها وذخرها يرجو بها الاجر والثواب من الله. فظعها يا رسول الله حيث شئت. ففوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:49

في مصارفها فارشده النبي عليه فقال عليه الصلاة والسلام بخن بخن ذاك مال الرابح ذاك مال الرابح وقوله بخ بخ هذه كلمة قالوا لاستعظام الامر والاعجاب به. ذاك مال رابح يعني ما تصدقت به. مال رابح يحصل به الاجر والثواب عند - 00:03:08

الله ثم ثم ارشده النبي عليه الصلاة والسلام ان يجعلها في الاقربين. فجعلها في الاقربين وبني عمه وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب السابق في باب الانفاق من الجيد ومما يحب - 00:03:29

والشاهد من هذا ان الصدقة على ذي القرابة افضل من الصدقة على الاجانب والاباعد. لان النبي عليه الصلاة والسلام قال ارى ان تجعلها في الاقربين يعني في قرابتك فدل هذا على ان كون الانسان يتصدق على قرابته هو افضل مما لو تصدق على غير قرابته من

الاباعد. ويؤيده - 00:03:46
قول النبي عليه الصلاة والسلام صدقتك على ذي القرابة صدقة وصلة. وفيه ايضا دليل على مشروعية انفاق الانسان مما يحب مشروعية انفاق الانسان مما يحب من ما له. وان هذا دليل على صدق ايمانه ورغبته فيما عند الله. وفيه ايضا دليل - 00:04:10
على حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير والمسارعة اليه والمبادرة اليه. لانه لما انزل الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ترى ابو طلحة رضي الله عنه بهذا العمل الجليل والفعل النبيل. اما الحديث الثاني حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - 00:04:34
الله عنهما قال اقبل رجل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابايعك ابايعك على الهجرة والجهاد. ابايعك البيعة هي المعاهدة والمعاقدة. سميت بيعة من الباع - 00:04:58
ان كل واحد من المتعاقدين والمتعاهدين يمد باعه يعني يمد يده للاخر. وكانت البيعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد الخلفاء الراشدين تكون بالمصافحة باليد. واما البيعة شرعا - 00:05:18
فهي ان يكل الانسان امره الى الامام. بحيث انه يبايع الامام ويعاهد الامام على السمع والطاعة ان يسلمه الامور بحيث انه لا ينازعه في شيء منها. يقول ابايعك على الهجرة والمراد بالهجرة هنا - 00:05:37
انتقال الى المدينة بان الهجرة لها معنيان. معنى خاص ومعنى عام. فاما الهجرة بالمعنى الخاص فهي الانتقال من مكة الى المدينة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح. ولكن جهاد ونية. واما الهجرة بالمعنى - 00:05:59
العام فهي ثلاثة انواع. هجرة مكان وهجرة عمل وهجرة عامل. فاما هجرة المكان فان ينتقل من بلد الكفر الى بلد الايمان. او ينتقل من البلد الذي يعصى فيه الله الى البلد الذي يطاع فيه - 00:06:22
والثاني هجرة عمل بان يهجر العمل الذي نهى عنه الله عز وجل او نهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. والثالث هجرة عام - 00:06:42
بان يهجر العامل بسبب فعله لمعصية او مجاهرته او بدعته وهذا يكون بحسب المصلحة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرظ هذا ويعرظ هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام - 00:07:05
ابايعك على الهجرة والجهاد يعني على الجهاد في سبيل الله. وهو بذل الجهد والطاقة لتكون كلمة الله هي العليا. فقال له النبي ونعم ابايعك على الهجرة والجهاد ابتغي بذلك يعني ابتغي بهذه المبايعة الاجر من الله عز وجل. فسأله النبي - 00:07:27
وصلى الله عليه وسلم احي هل احد من والديك حي؟ قال بل كلاهما. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتريد اتبتغي الاجر والثواب من الله؟ قال نعم. قال فارجع اليهما فاحسن صحبتهما - 00:07:47
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث جعل صحبة الوالدين وبر الوالدين جعله مقدما على الجهاد في سبيل لا والمراد بذلك اذا لم يكن الجهاد فرض عين. اما اذا كان الجهاد فرض اذا كان الجهاد فرض عين فانه يكون - 00:08:06
مقدما كما لو حصل العدو او دهم العدو بلده فانه يجب عليه المدافعة. ولا يجوز له ان ان يدع المدافع او يترك المدافعة بحجة ان والديه لا يرضيان بذلك او لا يأذنان له بذلك. لان هناك فرقا بين - 00:08:26
الطلب وبين جهاد الدفع. فجهاد الدفع واجب على كل من استطاع ان يدفع الاذى عن المسلمين العدو البلد وجب على كل قادر ان يدافع عن هذا البلد وان يجاهد في سبيل الله. اما جهاد - 00:08:48
الطلب فهذا له احكام وله شروطه وهو فرض كفاية وليس فرض عين. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير واعمال البر. لان هذا الرجل جاء يبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة - 00:09:08
والجهاد في سبيل الله يبتغي بذلك الاجر من الله تعالى. ومنها ايضا فضيلة الهجرة والجهاد في سبيل الله. ومنها ان بر الوالدين مقدم على الجهاد في سبيل الله وهذا مقيد كما سبق فيما اذا كان الجهاد فرظا كفاية. اما اذا كان الجهاد - 00:09:28
قرظ عين فانه لا يحتاج الى استئذان والديه لوجوب دفع الانسان عن نفسه وعن حرمته وعن بلده ومنها ايضا فضيلة بر الوالدين

حيث كان مقدما على الجهاد في سبيل الله وان احسان الصحبة لهم - 00:09:55
ببرهما والاحسان اليهما والقيام على حقهما وما يحتاجان اليه ان ذلك من من افضل الاعمال المقربة الى الله تبارك وتعالى. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:10:15